التقدم العلمي – التقني وأزمة العالم

(قراءة في فلسفة ادغار موران المستقبلية)

أ.م.د. هبـــة عادل

جامعة بغداد - كلية الآداب

Hibaadel@cort.uobaghdad.iq

الخلاصة :

بحثنا يهدف الى تسليط الضوء على الأزمة التي بحثها الفيلسوف ادغار موران . الأزمة التي حدثت نتيجة التقدم العلمي التقني . كيف قدم لها الحلول . وكيف قرأ المستقبل بناءً على النتائج التي وصلت إليها تلك الأزمة .

ABSTRACT:

" Scientific and technical progress and the crisis of the world "

Our research aims to shed light on the crisis that the philosopher Edgar Morin discussed . The crisis that occurred as a result of scientific progress gave her , How technical solutions and how kara future based on the results it turned out that the crisis .

المقدمة

يوضح عنوان بحثنا بعض توجهات فلاسفة ما بعد الحداثة postmodernism ، ممن توجهوا بسهام نقدهم الى الحداثة modernity وهو ما قام به ادغار موران Edgar Morin (١٩٢١-) العالم الاجتماعي والفيلسوف الفرنسي المعاصر ، والاسباني اليهودي الأصل[١] عندما توجه بالنقد لبعض أوجه الحداثة والعقل الاداتي ، مستعيضاً عنه بالفكر المركب Complexus. والحقيقة أن معظم كتاب وفلاسفة الفترة المعاصرة ، يعيشون هاجساً مميزاً لم يكن في حسابات معظم فلسفات العصور المنصرمة من تاريخ الفكر الفلسفي . أقصد هاجس

التطور العلمي التقني الذي كان بالاصل انتصاراً على هاجس خوف الإنسان من الطبيعة ، ذلك الهاجس الذي دفعه لاختراع الاسلحة التي يمكن له ان يواجه بها ذلك الخوف ، إلا أنه تمادى في تطويرها لدرجة اصبح فيها تحت رحمة تهديد وخوف جديد ، هو تهديد الاسلحة التي طور ما جعل الانسانية في أزمة krisis جعلت الاقلام تتسابق لسبر اغوارها وتجتهد في التنظير لما آلت لها وتقترح الوسائل لحلها . وكان موران واحداً من تلك الاقلام لاسيما وهو يصف نفسه بالحرص على فهم العالم والحقيقة بشكل كامل والا بقي في قلق[٢] . كما ويصف نفسه بأنه يميني ويساري في الوقت ذاته يقول((يميني) بمعنى أنني حساس جداً ، إزاء مشاكل الحريات وحقوق الانسان ، والانتقالات بدون عنف ، و(يساري) بمعنى أنني أعتقد انه بأمكان العلاقات الانسانية والاجتماعية بل يجب عليها أن تتغير في العمق[٣])، والواقع أن الاعتدال والوسطية وذلك الفكر المركب هو اهم الدوافع التي دفعتنا الى البحث في افكار ذلك الفيلسوف ، بتسليط الضوء عليها وتحليلها والتعليق عليها . ذلك اننا اليوم بأمس الحاجة لذلك النوع من الافكار، للحد من الفكر المتطرف واثره التخريبي في مجتمعاتنا . بنا حاجة لاعادة تأهيل مجتمعاتنا ، وتنوير العقول وتحذيرها من أثر التطرف . وكنا قد وجدنا أن مكتبتنا العراقية تكاد تخلو من الدراسات حول ذلك الفكر الفلسفي . ما زاد دافعنا للبحث فيه . عنوان البحث يؤشر بأننا امام أزمة ، هي أزمة التقدم العلمي – التقني وأوجهها المختلفة ، وهنا تتوجب الاشارة ، أننا لانعني أنه ليس لذلك النوع من التقدم جوانبه الايجابية . مثلما لا يعني أن موران لم يتحدث عن جوانبه المشرقة تلك في مواضع عدة من مؤلفاته . كما إنه لم يكتف بتأشير الأزمة ، بل أقترح الحلول لها . ما جعل مسار بحثنا يتكون من وضع اليد على الأزمة أولاً ، كما حددها موران ، أزمة العالم الناشئة عن التقدم العلمي– التقني،ثم بيان مقترحاته لحلها ، انتهاء بتحديد طبيعة رؤيته للمستقبل بناءً على ذلك الأزمة ونتائجها وما تؤول إليه .

أولاً : الأزمة

أزمة هي كلمة أغريقية مشتقة من الكلمة الاغريقية Krisis وتنتمي الى اللغة الطبية والى المدونة الابيقراطية[٤][*]. وفي مؤلفاته المختلفة ، تحدث موران عن الأزمة بعامة ، وأراد بها تقدم ضروب اللايقين في كل مكان وفي كل شيء. يقول (وهذا يعني انه أذا استطاع الانبياء ان يتنبئوا والعارفون ان يتبصروا ، فأن المشخصين لم يعودوا يستطيعون أن يتكهنوا . فالحاضر في ضياع ، والكوكب يعيش ، يترنح ، يدور ، يغرق ، يفرقع من يوم الى يوم)[٥]. كل ذلك يجعل من الغموض يبدو ويكبر في كل شيء[٦]. وكان يرى بان نهاية القرن العشرين كانت مناسبة من اجل فهم اللايقين الحتمي للتاريخ البشري. أن ميزة هذا القرن تكمن في كونه

اكتشف ما يمكن تسميته بفقدان المستقبل ، أي استحالة التنبؤ به ، وهكذا تم التخلي عن وهم امكانية التنبؤ بالمصير الانساني[٧]. أي انه أكد ان المستقبل في أزمة[٨].

والأزمة – برأيه (لا تظهر فقط عند حدوث انكسار داخل اتصال ، أوعند حصول زعزعة داخل نسق كان يبدو ثابتا ، لكنها تظهر ايضاً عندما تتكاثر الاحتمالات وبالتالي التقلبات)[٩]. واضافة لأزمة اللايقين تحدث موران عن أزمة كانت في المجتمعات القديمة الا أن معالمها لم تتضح الا مع العصر الحضاري هي البربرية barbarie[١٠]. وما لمسناه من كتاباته انة أراد بها الاشارة الى معان مختلفة أهمها ، الجانب السلبي للتقدم العلمي – التقني . وما رافقة من مظاهر كالتخصص والاختزال المعرفي ، وبروز نزعة الأنا ونبذ الآخر والمختلف . يقول : (تمثلت احدى مظاهر البربرية الاوربية في نعت الاخر المختلف بالبربري عوض الاحتفال بهذا الاختلاف وأخذه كفرصة للاغتناء والمعرفة والعلاقة بين البشر)(١١).

وحتى يخرجها عن الطابع الخاص والمحدد ، أطلق عليها (الأزمة الكوكبية) وأشار الى صعوبة معالجتها بسبب تعقيدها[١٢].

وفيما يلي سوف نفصل الحديث في الأزمة وافرازاتها المختلفة ، وكما أشرها موران في مؤلفاته ، لنبين بعد ذلك هل ستصل صعوبة معالجتها الى درجة الاستحالة ، أم هناك أمكانية لحلحلتها ؟

التقدم العلمي : حسب موران بدأت فكرة التقدم بالظهور في عصر الانوار مع تسيد العقل أذ صار(العقل يقود الانسانية نحو التقدم وبذا يصبح التقدم هو القانون المحتوم للتاريخ)[١٣]. لكن لماذا وكيف يمكن للتقدم العلمي أن يحدث أزمة ؟ عندما تكون فيه نقاط ضعف يمكن لها أن تشوهه أو أن تعوق مساره . وكان موران قد وجه سهام نقده لنقاط الضعف تلك بعد ان عمل على تشخيصها ، ثم بين لنا ما ينبغي أن يكون علية التقدم . وجد موران أن التقدم يحمل في نفسه خاصية ازماتية ، فالتغير المتسارع يؤدي الى فك البنيات ، وفساد أجتماعي واقتصادي وثقافي[١٤]. ويضرب مثلاً بالتقدم البيولوجي الذي تم انطلاقاً من كائن حي وحيد الخلية ، وكيف كان ثمن ذلك التقدم انقراض أصناف عددها أكثر بألاف المرات من الأصناف المتصارعة من اجل البقاء اليوم[١٥]. وكان يرى بان هناك مفهومين أسسا لفكرة التقدم ، مفهوم التطور اللاماركي _ نسبة للعالم لامارك Lamarck ، واللاماركية نظرية تعلل تطور الكائنات الحية بتأثير البيئة في سلوكها وتشكلها العضوي . اما المفهوم الاخر الذي اسس لفكرة التقدم ، فهو مفهوم منطق التعقيد ، أي الظروف المعقدة ، اذ يرى أن التعقيد الاقصى امر محتمل جداً ما يمكن ان ينتج فرضية حدوث كارثة كونية كاحتمالية

مستقبلية ، خاصة ان التعقيد ينطوي على مخاطر باطنية فهو ليس ذا مسار مستقيم[١٦]، وهذه احدى أزمات التقدم التي يمكن أن تعالج بتأصيل الشعور بالتضامن ، أي عيش افراد المجتمع كجماعة واحدة[١٧]. ان التقدم يؤدي الى تدمير ما قبله ، كما انه لا يوجد تقدم بل لعبة مزدوجة بين التقدم و التقهقر[١٨].

لذلك يتوجب (هدم فكرة تقدم بسيط ، مضمون ، ويسير في اتجاه واحد ، والنظر الى التقدم على انه متقلب في طبيعتة متضمن لتقهقر كامن في مبدئه ذاته)[١٩]. والأزمة الاخرى التي واجهت التقدم ونتجت عنه في ان هي كونه كان نتيجة أزدواجية العقل – الجنون ، يقول (لقد كانت العلاقات الحوارية بين العقل ↔ الجنون على الدوام خلاقة ومبدعة بقدر ما كانت مخربة) [٢٠]. ذلك انه كان يعتقد بوحدة الطبيعة البشرية وتعددها في آن[٢١]. كل ذلك حمل القرن العشرين على المصادقة لمصداقية القاعدة الفضيعة ، التي ترى ان التقدم الانساني هو عبارة عن نمو في قوة الموت ، بحسب موران[٢٢]. من قبل الموت النووي ، بحكم انتشار اسلحة الدمار الشامل ، وتدهور المحيط الحيوي ، الذي اطلق علية الموت البيئي الذي بدأ منذ سبعينيات القرن الماضي ، فضلاً عن الاشعاعات الطبيعية والمزابل والتبخرات[٢٣].

فمعارف ذلك القرن وان امدتنا بقدرات هائلة لتنمية حيواتنا وتطويرها ، الا انها في الوقت نفسة طورت قدرات هائلة للموت . يقول ان القرن العشرين (اطلق طاقة خارقة على الخلق والابتكار وطاقة جبارة على السيطرة والتدمير) [٢٤]. كما وواجه العالم أزمة نتيجة لكون التقدم العلمي والاقتصادي لم يتضمن تقدما في الثقافة والاخلاق يكون موازياً لذلك التقدم والتقدم بحسب موران ينبغي ان يكون على المستويات كافة ذلك ان ما يسمى بالتقدم في المجتمعات الغربية بخاصة اليوم ، رافقه تخلف نفسي واخلاقي وحالات عجز واضحة[٢٥]. . يقول (انني من بين اولئك الذين يعتقدون ان التطورات التقنية والاقتصادية لحضارتنا مرتبطة بتخلف سيكولوجي واخلاقي)[٢٦] ولان للتقدم أهمية للعالم واهله قدم لنا موران تخريجه نرى انه استمدها من فلاسفة قبله كنيتشه Nietzsche ، وهيدجر Heidegger. وهي العودة الى الماضي والاستلهام منه لافادة الحاضر والمستقبل . يقول (اذا مات التقدم ، حينئذ لا جدوى من المستقبل . وعندما نفقد المستقبل وعندما يكون الحاضر مغلقاً وبائسا، ماذا بقي لانجازه ؟ الطريقة الوحيدة للخلاص من هذا الاحراج هي العودة الى الماضي الذي يكف عن كونه نسيجاً من الاقصاءات ليصبح ملاذاً)[٢٧] . ويقول (التقدم الحقيقي يجب ان لا ينطلق من الحاضر ، بل يقتضي العودة الى الطاقات البشرية التوليدية ، أي يقتضي اعادة توليد فالانسانية تنطوي على مبادئ لتجددها)[٢٨]. وقد رغب موران في ان لايكون التقدم مستمراً على الدوام بل متجدداً على الدوام[٢٩]. فكل تقدم به حاجة للتجديد مستمر[٣٠]. أخيراً أكد لنا وجهة نظر خاصة به ،

امن بها أذ قال (أن التخلي عن التقدم الحتمي حسب ما تمليه (قوانين التاريخ) لا يعني التخلي عن التقدم ككل ، بقدر ما يعني الاعتراف بطابعه اللايقيني والهش . فالتخلي عن التطلع نحو أفضل العوالم ، ليس هو على الاطلاق التخلي عن الامل في عالم افضل)[٣١].

-التقدم التقني

فضلاً عن محاولة الانسان السيطرة على الطبيعة ، كان من الاهداف الرئيسة لبروز التقنية – بحسب موران– سد الحاجات البشرية . فالانسان يمتلك اليدين الماهرتين الا أنهما ضعيفتان في الامساك والضرب ، ما جعله يستعين بالتقنية لتحقيق أحلامه وطموحاته أصطناعياً[٣٢]. والتقنية ازدهرت في العصر الحجري الاخير[**] ، وتطورت بتطور الحضارات ، سيطرت على المادة واستثمرت الطاقات ودجنت عالمي النبات والحيوان . لكن انطلاقتها المدهشة جاءت أعتباراً من القرن الثامن عشر في أوربا الغربية أولاً ، ثم في جميع انحاء العالم ، خاصة مع اقترانها بالعلم[٣٣]. فالتقنية على علاقة قوية مع العلم ، حتى أن ارتباطهما معاً على مر الزمن ، روج للحديث عما يسمى علماً تقنياً في القرن العشرين[٣٤]. بينما صارت التقنية العلمية عامل تغيير وتحريك في القرن الواحد والعشرين[٣٥]. ذلك ان العلم ما فتئ (يزداد مركزية في المجتمع ، فهو على حضور في المنشآت ، وفي الدولة ، وارتبط ارتباطا وثيقاً بالتقنية وأنتج سلطات عملاقة أفلتت من تحكم العلماء . واليوم ، يطور العلم التقنيات التي تطور بدورها العلوم ، ويدور الحديث اليوم عن التقنية العلمية : أذ أنتجت المعرفة بالذرة تقنيات السلاح الذري والطاقة النووية ، وانتجت المعرفة بالجينات صناعة أصبحت قادرة على التلاعب بها فالعلم والتقنية مرتبطان ، وكذلك التقنية ، والصناعة والربح . أن هذا المحرك الرباعي هو الذي يحرك كوكبنا الذي فقد توازنه) [٣٦]. والتداخل الوثيق بين التقنية والعلم في عالمنا المعاصر، يبينه لنا بمثال التلسكوبات ، إذ اسهمت في تطوير المعرفة العلمية الخاصة بالأجسام اللامتناهية الصغر ، واللامتناهية الكبر، وذلك دليل على إن التقنية تسهم بدورها في تطوير العلم [٣٧] . إلا إن تلك التقنية ، مع كل إسهاماتها الأيجابية ، باتت تشكل أزمة . إذ إنفلتت من عقالها بتخلصها من الأنسانية المنتجة لها[٣٨] . وذلك – بحسب موران – لأن انبثاقها لم يكن عن الأنسان العاقل ، بل عن الأنسان الفضولي يوم سخر النار[٣٩]. من جهة ، ومن أخرى هي انبثقت لا لحاجة مادية أو منفعة أو ضرورات تنظيم ، بل رغبة في التسلط ، انبثقت عن الذهان ألهذياني ، والرغبة والحلم[٤٠]. ما جعل التقدم التقني لا يرى الانسان ، لا يرى الا ألآلة الصناعية . ينتج البحبوحة في العيش . ألا انه ينتج الضجر ، والضجيج ، والتلوث ، والفقر السيكولوجي والاخلاقي والعقلي كذلك[٤١]. ويرجع موران التوجه السيئ للتقنية ، الى طبيعة الانسان الشريرة ، تلك الفكرة التي أشار اليها الكثير من

الفلاسفة عبر تاريخ الفكر الفلسفي منذ أفلاطون Plato، أذ يرى أن الانسان وعلى النقيض من الحيوانات (خبيث ومدمر وتشكل قسوته جزءاً من قساوة العالم)(٤٢). فبينما لا يمارس القتل في عالم الحيوان (الا للدفاع عن النفس والحصول على الطعام ، يطلق للعنف القاتل العنان لدى الانسان دون الحاجة لذلك)[٤٣]. الا أننا نجده يعترف بأمرين ، الاول هو تباين نسب العنف الجنوني بين البشر ، يقول (ان بذور هذا الضرب من الجنون موجودة في كل فرد ، وفي كل مجتمع ، وما يميز بعضنا من بعض هو تباين المقدرة في التحكم بجنوننا ، والاعلان عنه ، كتمانه ، وتحويره)[٤٤]. فضلاً عن اقراره بان واقع الانسان القاسي ، يمكن له ان يساعد على زيادة قسوته ، لاسيما اذا كان شديد الوعي والحساسية .في مقولة تظهر اثر المدرسة الوجودية الفلسفية existentialism فيه . يقول (الواقع قاس بالنسبة الى الكائن البشري المقذوف به على الارض جاهلاً مصيره ، وخاضعاً للموت ، غير قادر على التخلص من المأتم الحتمية ومن تقلبات الدهر ومن الآلام والعبودية والخبث المتأصل في البشر ، ويكون واقع الانسان أكثر قسوة اذا كان شديد الوعي والحساسية)[٤٥].

ان الشر والعنف المتأصل في الانسان ، يلتقي اليوم مع شر وعنف جديد اوجدته التقنية ، بحسب موران ، يقول (تطلع علينا الهمجية الحقودة من اغوار التاريخ لتتكالب مع الهمجية التي لا نعرف لها صفة ، تلك الهمجية الباردة الصقيع المتمثلة في التقنية الخاصة بحضارتنا)[٤٦]. اذ ان التقنية لا تعرف سوى الحسابات ، وتجهل الافراد ، وأجسادهم ، ومشاعرهم ، وأرواحهم[٤٧]. أخضعت العمال ومجموع المجتمع لمنطق الالة . وسخرتهم لمهام تكرارية ومقننة[٤٨]. كما أنها قضت على الكثير من المهارات الحرفية في جميع المجالات[٤٩]. الا ان الأزمة الاكبر والخطر الاعظم الذي نشأ عنها يلتقي وخطر التقدم ، الذي أشرنا له واقصد الموت بالتدمير الذاتي ، ان من طريق تسمم المحيط الحيوي الذي نشكل نحن جزءاً منه[٥٠]. أومن طريق الحروب التي شنتها الدول التي تمتلك السلاح والسلاح النووي بخاصة . ففي العشرين سنةالاخيرة ، حدثت صراعات وحروب أودت بحياة اثني عشر مليون قتيل[٥١]. أهمها الحربان العالميتان الاولى والثانية اللتان عملتا على تمزيق العالم[٥٢]. وكان الغرب بخاصة ، وبفضل التطور الصناعي فيه أبان القرن التاسع عشر ، والذي منحه تفوقا عسكريا ساحقاً ، هو من أشعل فتيل أكثر الحروب ، وعمل على استعمار العالم[٥٣]. أن كل ما سبق ذكره ، ادخل العالم في أزمة من نوع أخر هي الأزمة الروحية، ما جعله يتوسل باليوغا Yoga والبوذية[***] Buddhism لملأ ذلك الفراغ الروحي في الحضارة المادية[٥٤]. تلك الازمات ، الناتجة عن التقنية جعلت الاساطير الكبرى ، ووعود السعادة والتقدم– التي وعدت بها فترة الحداثة الفلسفية – في أزمة[٥٥]. وهنا يتجلى نقد موران للحداثة ووعدها . يقول انتهت

اسطورة السعادة مع الجانب السلبي للتقدم ، والمتمثل في التعب واستعمال المخدرات والعقاقير النفسية ، والنزعة الفردية التي جعلت الانسان يشعر بتعاسة العزلة ،حتى سعادة الامان فقدت مع بروز مخاطر جديدة[٥٦]. وموران لا يخفي قلقة من مخاطر اخرى يمكن أن تنشأ عن الهيمنة التقنية – الحضارية ، كخطر تدمير ثقافة ما ، أذ يقول (يشكل تدمير ثقافة ما بفعل الهيمنة التقنية – الحضارية خسارة للبشرية جمعاء والتي يشكل تنوع ثقافاتها أحد أغلى كنوزها)[٥٧]، وما تنبأ به ، يتجلى اليوم على أرض الواقع من تدمير للثقافة العربية في سوريا والعراق بخاصة من قبل جماعات تمتلك من الشر والجهل والتقنية الكثير . والوعي – بحسب موران – هو ما يمكن أن يكون الخلاص الوحيد للحضارة ، يقول (ليس من الاكيد بل من المحتمل أن تصير حضارتنا الى التحطيم الذاتي ، وحل ذلك يكون اذا وصلت السياسة والعلم والتقنية والايدولوجيا الى درجة الوعي بذلك)[٥٨].

ثانياً : افرازات الأزمة

الأنــــا : أو التمركز حول الأنـــا egocentrism أن من أهم السمات التي أصلت لها فكرة الحداثة الفلسفية ، هي الأنا ، اذ جعلت الغرب في نقطة المركز ، كما وجعلته ينظر الى الآخر على انه هامش بنظرة استعلائية كانت مثار سخط ونقد معظم فلاسفة ونقاد الفترة الفلسفية التي تلتها ، والتي تدعى فترة ما بعد الحداثة . وكان لموران موقفه الخاص من تلك الأنا ، التي لم تكن بطبيعة الحال ، إلا نتيجة للتقدم الذي شهده الغرب على مختلف الأصعدة . وبخاصة التقدم الاقتصادي الذي شهده الغرب مع تقدم التقنية . فبرأيه أن الإنسان الاقتصادي يجعل المصلحة الاقتصادية فوق كل اعتبار ، ما يجعله يتبنى سلوكات متمركزة حول ألانا ، يتجاهل الغير وتنمى – انطلاقا من ذلك – بربريتها الخاصة[٥٩] . حارب موران الفردانية والأنانية الغربية المفرطة ، وانتقد الحضارة الغربية لأنها طورت الفردانية من طريق الاحتفاء بـــ(ألانـــا) بتشديدها على الاستقلالية والمسؤولية . إلا انه من المهم التأكيد على انه لم يرد بذلك الانخراط الكامل في النحن هو طالب الأيمان بالجماعة والصبر على الأخر فقط . أي انه نادى بالتوازن[٦٠] . يقول (تؤدي كل من نزعة التمركز حول الذات ، ونزعة التمركز حول المجتمع ، إلى أنواع مختلفة من كره الأجانب ومن النزعات العنصرية ، والتي يمكن أن تصل إلى حدود نزع صفة الإنسان عن الأجنبي) [٦١]. وسوف نفصل القول في الحلول التي قدمها موران لحل تلك الأزمة في سياق بحثنا

– الاختزال :

هو الوجه الأخر الناتج عن التقدم العلمي – التقني . بحسب موران كانت جل العلوم حتى منتصف القرن العشرين تعمل بمبدأ الاختزال ، أي اختزال معرفة الكل في معرفة الأجزاء ، أو اختزال ما هو مركب في البسيط ، وكان مبدأ الاختزال نتيجة للاستقلالية التي تحققت للعقل في عصر النهضة ، وازدهار العلوم مع غاليلو Galileo وديكارت Descartes وبيكن Bacon .اذ مكن لتحقق ذلك الازدهار في العلوم ، المعرفة لتتحقق ، لكن بفصل موضوعاتها عن بعضها(٦٢). وتأصل ذلك المبدأ مع ديكارت . بخاصة عندما جاء بالثنائية الانفصامية ، إذ فصل بين الذات المفكرة والشيء الممدود ، ووضعه للأفكار الواضحة المميزة كمبدأ للحقيقية(٦٣). كما واصلت ذلك المبدأ الطهرية البروتستانتية كذلك . ما جعل الغرب في ازدواجية بين التمركز على ثقافته وعِرقه وذاته ، ما أن يتعلق الأمر بالذات ، لأنه مؤسس على الإعجاب الذاتي بالذات (الإنسان والأمة أو العرق والفرد) وبشكل موازي هو تسخيري ويتسم بالبرودة الموضوعية ما أن يتعلق الأمر بالموضوع(٦٤). من المساوىء والعيوب التي يتسم بها ذلك المبدأ ، وكما اشرها لنا موران ، انه يقوم بإقصاء كل ما لا يقبل التكميم والقياس ، حاجبا بذلك إنسانية الإنسان ، من أهواء وعواطف ومعاناة وفرح . فضلاً عن انه يعمل على قمع الصدفوي والجديد ويسد الطريق أمام الابتكار عندما يطبق المبدأ الحتمي بشكل صارم(٦٥)، إذ ينغلق كل فكر ضمن قالب ويغدو غير قادر على معرفة العام والأساسي(٦٦) . وفي المجال الأخلاقي ، للاختزال نتائجه الوخيمة . وبين لنا موران ذلك من طريق مثال الشخصية ، فهي بطبعها متعددة ، واختزالها في احد خاصياتها يؤدي إلى عدم الفهم الأخلاقي . ذلك انه (إذا كانت هذه الخاصية ايجابية ، فمعنى ذلك انه سيتم تجاهل الخاصيات السلبية لهذه الشخصية . وإذا كانت سلبية فمعنى هذا انه سيتم تجاهل خصائصها الايجابية ، وفي كلتا الحالتين نحن أمام عدم الفهم)(٦٧).

وفي متابعة للنقد المستمر الذي يوجهه لمبدأ الاختزال ، نجده يقول (أن البساطة ترى أما الواحد وأما المتعدد ، ولكنها لا ترى أن الواحد قد يكون في الوقت ذاته متعدداً) (٦٨). وكان نقده للفكر الاختزالي التخصصي هو جزء من نقده الفكر التقني البيروقراطي Bureaucracy الذي يعجز عن إدراك الشمولي ، ويعجز عن إدراك تعقد المشكلات الإنسانية ، فمع تعالق المشكلات مع بعضها ، تعمل الأبحاث الشخصية على عزل تلك المشكلات عن بعضها(٦٩) . ما يؤدي إلى تولد هوة بين معارفنا المجزأة والوقائع او المشاكل التي هي شمولية(٧٠). فالأفكار التي تفكك الشمولي أنما هي جاهلة بطبيعة المركب الكوكبي ، فعلى سبيل المثال ، لا يمكننا تصور العلاقة بين الإنسان والطبيعة بطريقة اختزالية ولا بطريقة منفصلة(٧١).

ويؤكد لنا بأنه (إذا كان من الثابت أن العلم ينير الظلمات ، فانه في الوقت نفسه يعمي الأبصار بالنظر إلى أنه لم ينجح بعد في انجاز ثورته المتمثلة في تجاوز الاختزالية وتجزئ الواقع اللذين تفرضهما التخصصات المنغلقة على بعضها . فالعلم غير قادر على أن يعيد تكوين الرؤى الشمولية) (٧٢). أن مبدأ الاختزال يعمل على دفن القدرات الخلاقة في الفرد كما المجتمع ، وحتى نحافظ على القدرات ، يرى موران ، ضرورة وجود ظروف أزمة ، ذلك انه (كما أن الأزمات تحرك الإمكانيات الكارثية أو الارتدادية فأنها تحرك كذلك إمكانيات خلاقة ومبتكرة) (٧٣).

ثالثاً : حل الأزمة ورهان المستقبل :

أكد موران بأن حل الأزمة ، التي اشرنا اليها بتفرعاتها ، لا يمكن أن يتم إلا من طريق التقدم الحقيقي(٧٤) . ذلك أن البشرية – بحسبه – تطفو (على فوضى قد تؤدي إلى تحطمها ، وتعني كلمة فوضى هنا الوحدة غير الواضحة بين الخلق والتدمير لا نعرف ما الذي سيحصل ، لكننا نعرف ان هناك هدراً ضخماً جداً وسيكون على أية حال في المستقبل ، في الطاقات ، وفي النوايا الحسنة ، والحياة ، وان التطورات الحالية ، لا تخضع لفكر البشرية وحكمته ، إذ يهيمن على أذهاننا تعقيد الحياة الذي لا يطاق) (٧٥). وفي مكان أخر نجده يؤكد بأن (مسلسلات التراجع والتخريب اليوم أكبر واعظم وبات المحتمل كارثياً) (٧٦). إلا أننا نلمس لديه ، على الرغم من كل أقواله المحبطة تلك ، أملاً في ما هو غير محتمل ان مراهنته على غير المحتمل جاءت من اطلاعه واستشهاده بخلايا الإنسان الجذعية إذ يقول (نحن نعرف على الصعيد الحياوي أن بعض الخلايا الجذعية الراقدة إذا تنبهت كان من شأنها أن تعيد تجديد أعضائنا) (٧٧). وقد قارن ذلك بالكائن البشري بعامة ، فالأزمة هي ما يمكن أن ينبهه ، فضلاً عن أن فيه استعداداً للتحول الذاتي. وموران كان قد صرح لنا بأنه متأثر في فكرته هذه بالفيلسوف ماركس Marx(٧٨). ويضرب لنا مثالاً جميلاً عن إمكانية التحول الايجابي بتحول الدودة الى فراشة(فعندما تدخل الدودة في الشرنقة تبتدئ عملية من التدمير الذاتي لجسم الدودة فيها ، ويتم في تلك العملية كذلك تكون جسم الفراشة ، الذي هو الجسم نفسه وجسم أخر غير جسم الدودة في آن) (٧٩). وكما الفراشة ، يرى موران أن البشرية تمتلك فضائلها الجنسية التي تتيح تخلقات جديدة . يقول (وإذ صح ان تلك الفضائل قد انطمرت ودفنت تحت ركام التخصصات وشتى أنواع التصلبات في مجتمعاتنا ، فان الأزمات المعممة التي تهزنا وتهز كوكب الأرض من شأنها ان تتيح حدوث التحول الذي بات شيئاً حيوياً) (٨٠). لذا نجده ينصح عدم الاستمرار في الطريق ذاته الذي سلكناه ، إذ يجب علينا تغيير الطريق ، يقول متبنياً مقولة الفيلسوف

الوجودي ياسبرز Jaspers (إذا أراد الإنسان أن يعيش ، فعليه أن يتغير)[٨١]. ومن المهم الإشارة إلى انه يرفض أطلاق كلمة ثورة على التغيير الذي دلنا عليه ، ويستبدلها بكلمة تحول ، يقول (من الواجب على كلمة ، ثورة ، أن تعني في مبدئها ذاته تحولاً متعدد الأبعاد ، وتغييراً) [٨٢]. ذلك انه ينتقد الثورة بمفهومها الكامل ، أي التي تقوم على مسح القديم مسحاً كاملاً للماضي ، وخلق عالم جديد بوسائل عنيفة ودامية[٨٣]. ومعروف أن ذلك الرفض كان قد قال به كثير من الفلاسفة من قبلة كديوي Dewey على سبيل المثال . يقول أن الكلمتين (الإصلاح) و(الثورة) غدت اليوم غير كافيتين ، وربما صار الأفق الوحيد المتاح للخلاص هو التحول[٨٤]، وفضلاً عن كل ذلكُ يضيف أن تخليه عن فكرة الثورة ، لأنها تلغي الماضي بينما بنا حاجة لكل ثقافات الماضي وكل مكاسب فكر الماضي . ما جعله يستبدلها بفكرة التحول لأنها تتضمن في الوقت نفسه القطيعة والاستمرار[٨٥]. أما تعريفه للتحول ، فأراد به (استمراراً في الهوية وتحولاً في الجوهر معاً)[٨٦]. يقول عن فكرته في التحول (لقد نسينا إننا كنا في بطون أمهاتنا حيث كنا نعيش حياة أشبه بالمائية . ولقد عرفنا هنالك التحول لنصير كائنات بشرية) [٨٧]

وحتى يحدث التغيير والتحول الذي أراد ، قدم لنا مجموعة من المقترحات ، هي بمثابة حلول لأزمة العالم التي كان التقدم العلمي التقني المسبب الرئيس والمهم لها بحسب موران . وفيما يلي حلول الأزمة وإفرازاتها .

١- العقلانية والنقد الذاتي :

آمن موران بالعقل وقدرته الإبداعية التي واكبت التحديث على مدى التاريخ ، ثم تسارعت واتسعت في القرون الأخيرة[٨٨]. إلا انه في الوقت نفسه ، وكما بينا ، يعترف إلى جانب الإنسان العاقل sapiens بوجود الإنسان المجنون Demems[٨٩]، أو وجود الحمق عند الإنسان إلى جانب العقل ، والذي كان اليونانيون يسمونه hybris أي الإفراط والمغالاة الذي كانت تنشأ عنه البربرية الإنسانية ، وبحسب موران ، لأننا لا نكون داخل العقلانية rational بل العقلنة rationalidation التي تخدم الهوى وتقود إلى الهذيان ، كان وجود تلك الثنائية في الإنسان ، وانتفت إمكانية أن يكون ذا بعد واحد عقلاني[٩٠]. ودليلة أنه أباد جنسه كما فعل مع سكان استراليا الأصليين ، والهنود الأمريكيين ، مثلما ابتكر الرق والسجن وإمكانيات موت قادرة على أبادته[٩١]. وحذر من أن جنونه هذا بإمكانه استخدام المنطق والعقلانية التقنية لتنظيم الأفعال العدوانية وتسويغها[٩٢]. وبذلك يمكن للإنسان أن يمتلك قدرات قد تكون مرعبة إذا ما تجردت من الوعي والمسؤولية[٩٣]. لذلك نادى بمجموعة اقتراحات

وجدناها متفرقة في مؤلفاته المختلفة ، حاولنا جمعها تحت عنوان الحل بالعقلانية ، لأنه قـال بها (الخطأ والوهم يرافقان باستمرار نشاط الكائن البشري العقلي ، وتناضل العقلانية باستمرار ضدهما) (٩٤). وقد حدد العقلانية التي طالب بها بالمنفتحة ، ذلك أن العقلانية المغلقة لن يمكنها أن تدرك الحاجات الإنسانية وفهم السمات البشرية العميقة للسحر والأسطورة(٩٥). كما انه أراد بعقلانيته المنفتحة ، تجاوز العقل ألأداتي الذي تحدث عنه ادورنو Adorno (ذلك العقل الذي يسخر لأسوا مشاريع القتل . بل وينبغي أن نمضي إلى حد تجـاوز الفكـرة القائلـة بالعقـل الخالص ، إذ ليس من وجود لعقل خالص ، وليس من وجود لعقلانية بدون شـعور وبـدون وجدان) (٩٦). لكن من المهم لنا التأكيد على انه لم يشأ بالعقلانية التي طالـب بهـا الـتخلص النهائي من الجنون ، الذي حرص على وجوده بجانب العقل كما اسلفنا ، بل انه أراد التخلص من جوانبه المرعبة(٩٧). وفيما يلي سوف نبين المقترحات التي طالب بها ، والتي من خلالهـا يمكن الحد من أزمة الجنون الإنساني والجنون المعاصر الذي طورته التقنية والتقدم العلمـي بخاصة . والمقترحات هي :

- **الثقافة :** التي تنظم العلاقة بين البشر والواقع ، فالإنسان العاقل لا يكتمل بوصفه إنسانا الأ من خلال الثقافة . يقول (ما كان للثقافة أن تقوم دون قدرات العقل البشري ، ومـا كـان للكلام والفكر أن يوجدا دون ثقافة) (٩٨). وتتجلى الثقافة ، براية مـن طريـق العقوبـات القانونية من جهة ، وإدخال المعايير والممنوعات في أذهان الأفراد منذ الطفولة من جهـة أخرى ، فضلاً عن حضرها بفعل قواعد المجاملة(٩٩).
- **الوعي :** أي أن يعي الإنسان إمكانية الفناء المتبادل ، وان الأمر يعنيه ، وانه يتوجب على كل فرد أداء دوره ورسالته (من اجل المهمة الأكثر عظمة التي لم يصادفها الإنسان أبداً : النضال المتزامن ضد موت النوع الإنساني ومن اجل ولادة الإنسـانية) (١٠٠). والـوعي الواجب ترسيخه لـدى الإنسـان – بحسـب مـوران – علـى أنـواع انثروبولـوجي anthropology الذي يعترف بوحدتنا في أطار تعدديتنا ، وايكولوجي ecology وهـو الوعي بأننا كائنات تعيش في المحيط الحيوي والوعي المدني الذي يوجـب المسـؤولية والتضامن مع أطفال الأرض . والوعي الحواري والذي نحصل عليه من خلال التفكيـر المركب والحوار(١٠١). وسنفصل هاتين النقطتين في سياق البحث . ويحذر موران من أن الوعي ولد في التاريخ ويعيش فيه ويخضع له ، لذلك هو متذبذب وهش كشعلة الشمعة قد ينطفئ من أدنى هبة ريح غريزية او هستيرية ، ما يجعل مستقبل الإنسانية كذلك . يقول (الوعي أثمن الحواجز ، لكنه أكثرها ضعفاً) (١٠٢).

- **الأخلاق :** أكد لنا موران أن انعدام أي أساس للفكر والأخلاق ، الذي تتسم بـه العدمية المعاصرة ، ادى إلى انقلاب غريب [١٠٣]. وان إشكال التطـور الواقعـة فـي العلـوم والتقنيات والصناعة والاقتصاد ، وهي محرك الأرض اليوم ، لا تحكمها الأخـلاق[١٠٤]. لذلك نجده يشدد على الأخذ بها .
- **الديـن :** من جهة أولى ، وجه موران سهام نقده إلى الدين والميثولوجيا Mythology – الأسطورة –والسحر، لأنها بحسبه ، أعاقت على نحو فضيع تاريخ البشرية وتسببت فـي جزء من الانحرافات التي ارتكبها الإنسان المجنون ، وغالباً ما خنقت إمكانـات الفكـر المستقل[١٠٥]. إلا انه من جهة أخرى بين أهميتها في اعادة التـوازن للكـائن البشـري ، وتمكينه من مواجهة القلق والألم والتواصل مع العالم الإنساني[١٠٦].
- **الفن واللعب :** أثناء حديثة عن قطاع الجمال في عالمنا المعاصر ، وفي أشارة ضمينة له ، اتبع موران خطى بعض الفلاسفة الذين سبقوه[****] ، ممن قالوا بان في الفـن يكمـن الخلاص الإنساني إذ قال : كرد فعل على الاجتياح المذهل للعقلانية التقنية لحضـارتنا ، تتصدى له الموسيقى والغناء والرقص ، وان بإمكان الأفلام والروايات الحزينة أن تنـزل إلى أعماقنا كهوفنا الداخلية ، إذ يسود العنف والبربرية ما يجعلنا نهرب من واقعنا ، كمـا أن الحالات الجمالية ، كاللعب ، يمكن أن تنشلنا من الوضع التافه و العقلانية[١٠٧] واللعب ، على سبيل المثال ، كالرياضة التنافسية ولعب الورق وأفلام العنـف يمكـن أن تـنظم ألعدائيه وتحولها ، فاللعب يقحمنا في النزاع والمعركة ، من دون النتائج الفضـة للنـزاع الحقيقي والمعركة الحقيقية[١٠٨]. وكما أكد بعض الفلاسفة من قبل على فن الشعر بالذات ، نجد موران يؤكد عليه. إذ يقول أننا بالشعر يمكن أن نحيا الواقع بامتلاء مع التغلـب على بشاعته ، يقول (تمنحنا الحالة الشعرية أحساساً بتجاوز حدودنا الخاصة بنا ، والقدرة على التواصل مع مالا يبلغه إدراكنا) [١٠٩].
- **التعليم :** مهمة التعليم الأساسية عند موران هي تهيئتنا للحياة ، فهو يعلمنا محبة الأخـر ، وضرورة الربط بين المعارف ، وان الأنا داخله في النحن[١١٠]. أي بالتعلم يمكن التخلص من كل النقاط التي اشرها موران ، والتي هي أوجه أزمة العالم .
- **السلطة التنظيمية والتحكمية :** والتي يمكن بها ومن طريقها تنظيم التطورات العشـوائية لما أطلق علية موران المحرك الرباعي المتكون من اتحاد العلم والتقنية والصناعة والربح [١١١] . كان موران يأمل بعلم جديد تتحقق له أسباب التطور ، وبتقنية تخلق آلات أفضـل وأكثر إدراكاً للتعقيدات ، وإقتصاد غير محكوم بقانون المنافسة الذي تقوم عليه الليبراليـة

Liberalis الجديدة . بل يقوم على قانون التجارة العادلة والأقتصاد التضـــامني ، أو مـــا أسماه الأقتصاد المواطن [١١٢] .

وفضلا عن العقلانية المنفتحة ، قال موران بالعقلانية الناقدة ، التي تقـــوم علـــى النقـــد الذاتي ، إذ أكد أن العقلانية الحقيقية هي التي تقوم على نقد ذاتي مستمر [١٣] . فالنقد الـــذاتي يتيح لنا بيان عيوبنا المشتركة ، ما جعل موران يؤكد (إنه لشيءٌ ضروري أن نلجأ بأستمرار الى هذه الممارسة الذهنية المتجلية في الفحص – الذاتي ، لأن فهم نقاط ضعفنا الخاصـــة أو نواقصنا ، هو السبيل نحو فهم نقاط ضعف ونواقص الغير)[١١٤] .

٢–الفكر المركب :

أهتم موران بالتركيب ، حتى إن فلسفته كانت خليط مركب من نظريات متعـــددة مـــن الأنثروبولوجيا entropy والســـبرانية المنظمـــة organaization cybernetics والقـــانون المركب second lawi وغيرها [١١٥] .

كما إن نظرته للأنسان كانت مركبة ، فهو ليس بعاقل ، ومدبر فحسب ، بل هو مجنون كذلك [١١٦] ويقول (إذا كان هناك بالفعل إنسان عاقل ومصنع ومسرف وناثر فهناك ، أيضـــاً ، إنسان الهذيان واللعب والإسراف والجمالية والمتخيل والشعر) [١١٧]. إن الهوية الإنسانية هوية مركبة من مبدأي الخير والشر [١١٨] . وقد وجه نداءه بالتخلي عن النظرة الأحادية للأنســـان بالقول (ينبغي للقرن الواحد والعشرين أن يتخلى عن الرؤية الأحادية التي تنظر الى الأنسان من وجهة نظر عقلانية (الأنسان العاقل) وتقنية (الأنســـان الصـــانع) ونفعيـــة (الأنســـان الأقتصادي) ، ومن وجهة نظر حاجاته الضرورية (الأنسان النثري) . إن الأنسان كـــائن مركب يتشكل من أزواج من الخاصيات المتعارضة ..

العقل / الجنون

العمل / اللعب

الواقع / الخيال

الاقتصاد/ التبذير

النثر / الشعر) [١١٩] .

وفضلاً عن كل ذلك هو نقد الأختزال موضحاً إنه أحد أوجه الأزمة التي يمـــر بهـــا العالم ، والتي نشأت عن التقدم العلمي – التقني . كل ذلك جعله يأتي لنا بالبديل ، وبديله هـــو مشروعه في الفكر المركب . ذلك إن إصلاح الكون – بإعتقاده – بأصلاح أسس التفكير فيه ، يقول (إنني أؤمن بمحاولة بناء فكر يكون أقل ما يمكن تشويهاً وأكثر مايمكن عقلانية) [١٢٠] .

إن إصلاح الفكر يمكننا أن نتعلم كيف نفكر بشكل جديد وشمولي ، لأننا نلقن حسب فـروع لا تتواصل فيما بينها ، بينما العالم غير مقسم الى أصناف ، وبراي موران ، فأن الفكر المركب هو الوحيد القادر على مواجهة تحديات عصرنا التي هي شمولية (١٢١) . يقـول (إن اصـلاح الفكر مشكلة إناسية وتاريخية مهمة) (١٢٢) . أما أهمية الفكر المركب فتتجلى في إنه يخرجنـا عن الطابع الميكانيكي للحتميات ، ويعمل على زعزعة الكسل الفكري ولا يعنـي ذلـك إنـه يرفض الثبات والحتمية رفضاً مطلقاً . غير إنه يعلم انها غير كافية،هو يـذكر بـان الواقـع متحول وانه بإمكان الجديد أن ينبعث (١٢٣) . كما تتضح أهميته في إنه يساعد على الفهم ، ذلك إن السياق مهم للفهم ، لذا رفض موران نزع شيء من حقل مـن الحقـول وعـدم المبـالاة بروابطه وتعالقاته مع وسطه ، مثلما رفض القاعدة السائدة التي تقوم على إعتبار الدقة تـزداد مع التخصص ومع التجريد (١٢٤) . غير إنه أكد ، مع ذلك ، إن الأمر لا يتعلق (بالتخلي عـن معرفة الأجزاء لصالح معرفة الكليات ولا ترك التحليل لصالح التركيـب . المطلـوب هـو إستثمار الأثنين معاً . لا يجب أن ننسى إننا أمام تحديات تفرضها بشـكل حتمـي تطـورات عصرنا الكوكبي) (١٢٥) . إن الفكر الأختزالي إذا كان ينبني على هيمنة نوعين من العمليـات المنطقية ، هي الفصل والأختزال ، وهما عمليتان مشوهتان ، بحسب موران ، فـإن مبـادئ الفكر المركب ، بالضرورة ، مبادئ تقوم بالفصل والوصل (١٢٦) . إن حل أزمة الاختـزال ، برأي موران ، بالفكر المركب ، ذلك أن تقدم المعلومة رافقة أزدياد الجهـل نتيجـة لتجزئـة المعرفة وتقسيمها (١٢٧) . إذ ان الفكر (الذي يدرك المتشظي ، والمتجزئ ، والمنفصـل عـن سياقه ، والقابل للتكميم ، غير قادر على أي إدراك عالمي وأساسي) (١٢٨) .

غير إنه شدد على أهمية النظر في الوحدة من جهة كونها تنتج التنوع لا مـن جهـة كونها تولد التجانس وتقضي على التنوع ، كما يجب النظر للتنوع من جهة كونه ينتج الوحدة ، لا التنوع الذي ينغلق على ذاته فيقضي على الوحدة (١٢٩) . يقول (كل ربط بين ثقافتين فيـه إغناء للثقافات ذاتها . إنه يفضي الى إنجازات خلاقة بفضل التهجينات الثقافية) (١٣٠) .

٣-الحوار وأخلاق الفهم :

عندما أتحاور ، فهذا يتطلب آخر لمحاورته فمن هو الآخر بحسـب مـوران ؟ إنـه (النظير والمختلف في الوقت نفسه ، نظير بسماته البشرية أو الثقافيـة المشـتركة ومختلـف بتميزه الفردي أو بأختلافه العرقي) (١٣١) . ويرى بأننا إزاء الآخر في علاقة مزدوجة مترددين بين التعاطف والخوف ، ذلك إن (إنغلاق الذات على نفسها تجعل الاخر غريبـاً عنـا ، أمـا الأنفتاح على الآخر فيجعله أخاً لنا . فالذات بطبيعتها منغلقة ومنفتحة) (١٣٢) . وبمعنى مقارب يقول (توجد في حالة الذات إمكانية للأنانية تذهب حد التضحية بكل شيء مـن أجـل الـذات

وإمكانية إيثار تذهب حد التضحية بالنفس . ويمكن أن تقود الأولى الى معاداة البشر بل أحياناً الى القتل كما فعل قابيل . ويمكن أن تثير الثانية أخوة تدفع الى منح الحياة للصديق ، والأخ ...) [١٣٣] . وشبه علاقة الفرد بالنوع بمثال البكتيريا التي سبقتنا في الوجود ، إذ بطبيعتها الأنشطار الى بكتيرتين ، لتصبح كل واحدة منهما أماً وأختاً وبنتاً للأخرى في الوقت نفسه[١٣٤] .وشبهها بالعلاقة التي أوجدها الفيزيائي نيلز بور NielsBohr بين الجسيم والموجة في الفيزياء المجهرية إذ تبدو الجزيئة ، وبحسب نوع الرصد (تارة كوحدة متميزة يمكن عزلها ، هي الجسيمة ، وتارة كمجموعة متصلة لا مادية ، وهي الموجة) [١٣٥] . فضلاً عن إنه أكد لنا بأن مبدأ الأندماج متأصل فينا ، كما الطير الصغير الخارج تواً من البيضة والذي يتبع أمه[١٣٦] . كل أقواله السابقة تلك يمكن لها أن تؤسس لإمكانية الحوار . عد موران إعتبار الآخر مصدر الشر من الاخطاء التي تحدث للأنسان نتيجة التمركز على الذات[١٣٧] . وأكد على أهمية الحوار فله فوائد عدة :

أ- إزدياد إنسانية الذات ثراءً .

ب-تأكيد ذواتنا[١٣٨] .

ج - الخلاص من الحرب والمعاناة ، عندما يصير أنا -الآخر والآخر- أنا[١٣٩] . أما كيفية نجاح الحوار ، فبالنقاط التي أشرها موران لنا :

أ- **الوعي بالمصير المشترك** : بأن نمتلك وعياً بالمواطنة المشتركة ، والتي ينبغي أن تصنع منا مواطني (الأرض - الوطن)[١٤٠] . هذا المصير المشترك حددته التهديدات الواحدة ، فضلاً عن التقارب الثقافي والتقني والأقتصادي المعاصر [١٤١] . وقد أوكل موران تأصيل ذلك الوعي الى التربية .

ب- **التسامح والصفح** : يؤكد موران إن ممارسة الصفح والعفو تتباين في الأفراد وبحسبهم وبحسب الثقافات [١٤٢] . ويرى إنه رهان أخلاقي لأنه فعل صعب جداً ، ذلك أنه لايعني التخلي عن العقاب فقط . بل يقتضي كرماً ، إنه يتطلب الفهم ، فهم بأهمية عدم إختزال الأنسان في الجرم الذي إرتكبه ، فهم لمسوغات المجرم وتعقل لجنونه وإضطرابه ، كأن نفهم إنه مخدوع أو معمي من قبل ثقافته ، أو وراء عماه قناعة سياسية أو دينية متعصبة [١٤٣] . والصفح يجب أن لايكون بإجبار لأنه بذلك يكف عن أن يكون صفحاً يجب بذل الجهد للأفلات من قبضة الأنتقام والكراهية . فالنسيان واجب وإلا أصبحنا مجانين ، وعلى الضحية أن يكون أكثر ذكاءاً وإنسانية ممن كان سبباً في معاناته ، والتربية هي التي يمكنها مساعدتنا على تلك المقدرة [١٤٤] .

ج- **المحبة الأنسانية :** وضع موران أمله فيها ، مؤكداً إن الشعور بالآخر هو أمرٌ وجودي ، لا يتعلق بالتفكير العقلاني ، أي للعواطف أمرُ مهم بذلك . وللعاطفة جانبها السلبي هو الكراهية ، ما يعيدنا للتمسك بالعقل ، على إنه ليس العقل الجاف البارد(١٤٥) . والى جانب الحوار ، أكد موران على أخلاق الفهم ، إذ هو من يتيح الأعتراف بالآخر برأيه . وللفهم علاقة وثيقة بالصفح ، وكان معنى الفهم في الآية التي قال بها يسوع عندما طالب بالصفح مسوغا(لإنهم لايعلمون ما يفعلون) (١٤٦) . إن من أخلاق الفهم ، أن نفهم عدم الفهم – بحسب موران – يقول (فالشخص المتسامح عندما يكون مهدداً بالموت من طرف شخص آخر متعصب ، يفهم لماذا يريد المتعصب قتله ، مع العلم إن هذا الأخير لن يفهمه أبداً) (١٤٧) . وواضح إن أخلاق الفهم مقاربةً لأخلاق النقاش التي قال بها الفيلسوف الألماني المعاصر هابرماس Habermas . ربما من المناسب هنا الأشارة الى إن موران جسد أقواله في تقبل الآخر والأندماج معه في زواجه الأخير من عربية مغربية . كما ووقف مع القضية الفلسطينية ، ماجعله هدفاً لمعارك يشنها أنصار الصهيونية ضده في فرنسا (١٤٨) .

٤- المجتمع العالمي :

هل يمكن للأزمة أن تكون سبباً في نشوء مجتمع عالمي ؟ بحسب موران لم يمتلك المجتمع القديم دولة ، ومع التقدم برزت وكانت الحدث الرئيس للمجتمعات التاريخية ، وسرعان ما أخذت آلتها المليونية . بإستعباد السكان ، وبخاصة في القرن العشرين مع بروز الأنظمة الشمولية ، إذ صارت الدولة المستعبدة هي ذاتها مستعبدة من قبل الحزب الواحد المهيمن . وبعد التقدم العلمي – التقني – اجتاحت الماكنة قطاعات الدولة ، ومع التقدم أكثر نجد إن الدولة الحديثة ، في الغرب الأوربي بخاصة ، دمجت الأثنيات المتنافرة دون أن تلغي اختلافها من خلال لغة وتعليم مشترك ، ما جعل أبناءها يشعرون إنهم أبناء وطن واحد فصار مواطنيها مخلصين له ، وهو دينهم . كل ذلك عمل على نمو الفردانية مع غياب التضامن والشعور بالوحدة ، ما أدخل مجتمع البشرية في أزمة . خاصة مع العولمة التي صارت ظاهرة نتيجة التقدم العلمي – التقني–(١٤٩) . لذلك نجد موران يدعو للتمسك بأمل نمط من المجتمعات العالمية . خاصة وإن البشرية الأولى كانت لها اللغة والثقافة ذاتها ثم أصابها التعدد والتشتت بعد ذلك . ما جعل بنا حاجة للعودة الى أصولها الأولى(١٥٠) .فضلاً عن ان العولمة قد وضعت البنية التحتية لمجتمع عالمي عجزت عن بنائه ، فقد تهيأت الأجهزة والمعدات hardware ولم تتهيأ البرامج Software . مادفع موران لوضع مبادئ لما أطلق عليه الأناسة السياسية Anthropolitique اي سياسة أنسانية على الصعيد الكوكبي(١٥١) . لكن ما أهمية وجود مثل ذلك المجتمع ؟ الأهمية الرئيسة هي أنه يمكن أن يكون العلاج الناجع

للأرهاب العالمي ، وهو من نوع العنف غير الحميد – بحسب مــوران – والــذي يمكــن أن يوصل له التقدم العلمي – التقني – المتمثل بسهولة صنع السلاح النووي[١٥٢] . والذي يمكــن أن يؤدي الى الموت الهائل الذي لم يحدث الآن لأن الحرب ذاتها تعيش ، برأيه في أزمــة ، لحسن الحظ ، نتيجة الخوف المتبادل بين الدول العملاقة الذي بات الرقيب الــواقعي المــانع لوقوع حرب عالمية ثالثة للآن[١٥٣] . ولا تقتصر أهمية وجود المجتمع العالمي على ذلك . إذ إن إحتمالية وجوده ستفرض إحتمالية تمتعه بتقدم تقني وإتصالات عظيمة تتيح التكافل الخصب بين الأذهان ، والأندماج الناجح للذكاءات الأصطناعية وعالم التقنيات[١٥٤] . إلا إن موران أقر بوجود معوقات يمكن لها أن تمنع وجوده أهمها صراع مصالح القوى العظمى المتضاربة[١٥٥] . فضلاً عن المقاومة القطرية والعرقية والدينية ، وقلة النضج في الأذهان وذلك مادفع موران الى التأكيد على أهمية التوعية بمواطنة المواطن الذي ينتمي الى الكرة الأرضــية . ذلــك إن (للبشر جميعاً الأجداد ذاتهم ، كلهم أولاد الحياة والأرض) [١٥٦] . وحتى يبعد ســمة اليوتوبيــا Utopia عن المجتمع الذي دعا له ، طالب عدم الحلم بعالم يمكن لنا أن نتحكم به ، ذلــك أن الصيرورة هي الحاكمة وهي تنطوي على مجازفات وتقلبات ومخاطر[١٥٧] . وأكــد إن ذلــك المجتمع لن يحل من تلقائه المشكلات الخطيرة التي تحبل بها المجتمعات ويزخر بها عالمنا ، كأشكال الأستغلال والتفاوتات القائمة والهيمنة ، إلا إنه السبيل الوحيد الذي يمكن به للعالم أن يحرز التقدم[١٥٨] . والسؤال الذي يمكن أن يُسأل ، هل آمن موران بإمكانية تحقــق المجتمــع العالمي ؟ يشير في بعض مؤلفاته بالقول (أن تحقق يوما ما)[١٥٩] . وهي صيغة تنطوي على الشك . ومثلها صيغ أخرى وردت كقوله إن ولادة مجتمع عالمي غير منجزة وغير مكتملــة بعد ، ويمكن لهذه الولادة أن تجهض[١٦٠] . إلا إن له قولاً هو أقرب للتفاؤل . فمع إن ولادتــه بعيدة الأحتمال (لكني صرفت حياتي كلها أؤمل في ما هو بعيد عن الأحتمال وكان مــؤملي يجد له التحقق أحياناً) (١٦١). وأكد إن إصلاح الفكر واصلاح الكائن البشــري نفســه ، مــن طريق إصلاح أنظمة التعليم ، هو السبيل لوجوده[١٦٢] . أخيراً يحق لنا الســؤال عــن كيفيــة قراءته للمستقبل ، وذلك وفق المعطيات السابقة لأزمة العالم ، ومقترحاته التي قدمها لحلهــا ؟ يؤكد لنا موران إن عدم إمكانية قراءة المستقبل ، على ما أشرنا ، ذلك إن لا شيء يعد يقــين اليوم ، يقول (لا يمكن قراءة المستقبل وأصبحت المصائر العلمية تعتمد أكثــر فــأكثر علــى المصير العالمي للكرة الأرضية) [١٦٣] . المستقبل ، بحسبه ، يتسم بــالغموض ، لــذا نجــده يصرح بقراءة تتسم بالأحتمالية إذ يقول : (لا يمكن إستبعاد قيام نظام شمولي جديــد يمتلــك وسائل بيلوجية وكيميائية تتحكم بالجينات والأدمغة ، أكثر فعالية من تلك التي وسمت القــرن العشرين) [١٦٤] . وبمعنى غير بعيد يصرح بأن مصير الكون قد ينمي أفضل جوانبه ، والتي

هي مجتمع عالمي يتشكل في هيأة مجتمعات ، يعمل على تحضر العلاقات بين البشر ، وعلى تراجع قسوة العالم . أما أسوأ جوانبه فهي مجتمع عالمي بربري ، ويضـيف الـى أشـكال الأضطهاد والهيمنة القديمة أشكال جديدة كاللامساواة بين البشر المتفوقين والمتخلفـين [١٦٥] . ويقول : (إن المستقبل الذي يهيئه القرن الحادي والعشرون غير مشرف بالتأكيد ، لكن يمكـن أن يكون أفضل بدلاً من أسوأ) [١٦٦] . وهكذا لا نجده لا متفائلاً ولا متشائماً ، بـل تحمـل قراءته للمستقبل المعنيين معاً ، يقول : (ينبغي علينا أن نكون مستعدين للتشاؤم وللتفاؤل . فمن جهة يمكن لنهاية الأنسانية أن تكون وشيكة . ومن جهـة أخـرى ، أصـبحت ولادة جديـدة للأنسانية أمراً ممكناً) [١٦٧] . والحقيقة إن قراءته الأحتمالية تلك ماهي إلا وليدة الفكر المركب Complexusالذي دعا له وعبر عنه وإمتاز به في كتاباته . يقول : ينبغي أن نتخلص مـن ثنائية المتفائل والمتشائم ، كلما تزداد الأمور خطورة كلما يزداد الوعي ، هذا هـو التفكيـر المركب ، إنه الجمع بين مفاهيم يدفع الواحد منها الآخر[١٦٨] .

الخاتمة

انتهت رحلتنا البحثية في الأزمة التي يمر بها العالم نتيجة التقدم العلمي – التقني– والتي وضع موران يده عليها ، مقترحاً بعض الحلول لها . وقارئاً للمستقبل وفقاً لكيفية تعاطينا مع تلك المقترحات والحلول . ونهاية رحلتنا البحثية تلك أوصلتنا للنتائج الآتية:

١– موران من فلاسفة ما بعد الحداثة الفلسفية ، وناقدٍ للحداثة ، بهدف إصلاحها وإرجاعها الى المسار الصحيح الذي أنحرفت عنه ، وذلك من خلال طروحاته في العقلانية المنفتحة والناقدة والفكر المركب .

٢– وهو من كوكبة فلاسفة أخلاق الحوار المعاصرين ، بطرحه فلسفته في (أخلاق الفهم والصفح) .

٣– إنه فيلسوف إنساني بنظرة شمولية ، إبتعد بفكره عن القومية والعنصرية والعرقية ، وتدين بدين الأنسانية .

٤– واحد من الداعين الى المجتمع العالمي ، بهدف تحقيق السلام – بالدرجة الأولى– إلا أن المجتمع العالمي الذي دعا له لا يتسم بالسمة اليوتوبية التي غالباً ماتسم تلك المجتمعات . إذ تمكنت مقترحات موران حول طبيعته في أبعاد تلك السمة عنه .

٥– إعتمد موران التربية اساسا لجميع المقترحات والحلول التي طرحها لحل أزمة العالم .

٦– كان فكره خليطا من مجموعة فلسفات قديمة وحديثة ومعاصرة ، أشرنا لبعضها في سياق البحث . فضلا عن النظريات المتعددة التي اشرنا لهـا،كيف لا وهو المنادي بالفكر المركب،ذلك الفكر الرافض لاختزال المعرفة وتجزئتها.وهنا نرى اثر الفيلسوف الفرنسي برجسون،الذي نعتقد انه بدعوته لاهمية التقدم الروحي والتي وجهها لعالمنا المتقدم ماديا فقط،اثر بما لا يقبل الشك،بمعظم الفلاسفة الذين اكدوا اهمية النظرة الشمولية للمعرفة من بعده.

٧– قراءته للمستقبل كانت إحتمالية متحفظة ، ذلك إنه من الفلاسفة الذين أنكروا الحتمية واليقين .

الهوامش :

(١) en-wikipedia org / wiki/Edgar-Morin

(٢) www 0edgarmorin 0Org

(٣) موران ، إدغار : مدخل الى الفكر المركب ، ترجمة أحمد القصوار ومنير الحجوجي ، المغرب ، ٢٠٠٤ ، ص٩٨ .

(٤) موران ، إدغار ،بودريار، جان : عنف العالم ، ترجمة إبراهيم محمود ، سوريا ، ٢٠٠٥ ، مقدمة فرانسوا ص٧١ .

(*) نسبة للطبيب الأغريقي القديم أبقراط .

(٥) موران ، إدغار ، بودريار ، جان : عنف العالم ، ص١٤٥ .

(٦) موران ، إدغار : الى أين يسير العالم ؟ ، ترجمة أحمد العلمي ، السعودية ،٢٠٠٩ ،ص٤١.

(٧) موران ، إدغار : تربية المستقبل ، ترجمة عزيز لزرق ومنير الحجوجي ، المغرب ،٢٠٠٢ ، ص٧٣ .

(٨) موران ، إدغار : هل نسير الى الهاوية ؟ ، ترجمة عبد الرحيم حزل ، المغرب ، ٢٠١٢ ، ص٢٨ .

(٩) موران ، إدغار : الى أين يسير العالم ؟ ، ص٢٤ .

(١٠) موران ، إدغار :ثقافة أوربا وبربريتها ، ترجمة محمد الهلالي ، المغرب،٢٠٠٧ ، ص٧-٨.

(١١) المصدر نفسه ، ص ٢٧-٢٨ .

(١٢) موران ، إدغار ، بودريار ، جان ، : عنف العالم ، ص٧٣ .

(١٣) موران ، إدغار : هل نسير الى الهاوية ، ص٣٨ .

(١٤) موران ،إدغار : الى أين يسير العالم ، ص٢٥ .

(١٥) المصدر نفسه ، ص٣٣ .

(١٦) موران ،إدغار : النهج ، ترجمة هناء صبحي ، أبو ظبي،٢٠٠٩ ،ص٢٥٧-٢٦٠ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص٢٦٠ .

(١٨) موران ،إدغار : الى أين يسير العالم ؟ ص٣٦ .

(١٩) موران إدغار : النهج ، ص٢٦١ .

(٢٠) موران ، إدغار : تربية المستقبل ، ص٥٦ .

(٢١) www.wise-qatar.org .

(٢٢) موران إدغار : تربية المستقبل ص٦٤ .

(٢٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٢٤) موران إدغار : هل نسير الى الهاوية ؟ ص٢٥ .

(٢٥) موران ، إدغار : بودريار ، جان : عنف العالم ، ص٨٢ .

(٢٦) موران إدغار : النهج ، ص ٢٥٩ .

(٢٧) موران ، إدغار ،بودريار، جان : عنف العالم ، ص٧٨ .

(٢٨) موران ، إدغار ، : هل نسير الى الهاوية ، ص٧٨ .

(٢٩) المصدر نفسه ، ص٤٣ .

(٣٠) موران ، إدغار : النهج ، ص٢٥٩ .
(٣١) موران ، إدغار : تربية المستقبل ،ص٨٥ .
(٣٢) موران ، إدغار : النهج ، ص٥٣ .
** العصر الذي يؤرخ في الشرق الاوسط للمرحلة الواقعة بين الالف العاشر والالف السادسه ق.م
(٣٣) موران ، إدغار : النهج ،ص٥٣ .
(٣٤) المصدر نفسه ، ص٢٥٣
(٣٥) موران ،إدغار ، : هل نسير الى الهاوية ؟ ص٢٣ .
(٣٦) موران ، إدغار : النهج ، ص٢٨٥ .
(٣٧) www.startim.com .
(٣٨) موران ، إدغار : ثقافة أوربا وبربريتها ، ص٦ .
(٣٩) موران ، إدغار: النهج ، ص٥٢ .
(٤٠) المصدر نفسه ، ص٢٤٥ .
(٤١) موران ، إدغار : الى اين يسير العالم؟،ص ٣٠
(٤٢) موران ، إدغار : النهج ، ص١٧٣ .
(٤٣) المصدر نفسه ، ص١٤٣ .
(٤٤) المصدر نفسه ، ص١٤٤ .
(٤٥) المصدر نفسه ، ص١٧٣ .
(٤٦) موران إدغار: هل نسير الى الهاوية ؟ ص١٢ .
(٤٧) موران ، إدغار : النهج ، ص٢٨٧ .
(٤٨) موران ، إدغار : هل نسير الى الهاوية ، ص٢٦ .
(٤٩) موران ، إدغار : النهج ، ص٢٥٧ .
(٥٠) المصدر نفسه ، ص٢٨٨ .
(٥١) المصدر نفسه ، ص١٤٢ .
(٥٢) موران ، إدغار : الى أين يسير العالم ؟ ، ص٤٤ .
(٥٣) موران ، إدغار: النهج ، ص٢٦٩ .
(***) اليوغا : مجموعة من الطقوس الروحية القديمة أصلها الهند . البوذية : من الديانات الرئيسة القديمة في العالم ، أسسها بوذا .
(٥٤) موران ، إدغار: هل نسير الى الهاوية ؟ ص٢٩ .
(٥٥) المصدر نفسه ، ص٢٨ .
(٥٦) المصدر نفسه ، ص٢٨-٢٩ .
(٥٧) موران ،ادغار: تربية المستقبل ، ص٥٣ .
(٥٨) موران،ادغار:الى اين يسير العالم؟،ص٣٨
(٥٩) موران ، إدغار: ثقافة أوربا وبربريتها ، ص٦ .

(٦٠) موران ، إدغار: Classic0aawsat0com
(٦١) موران ، إدغار : تربية المستقبل ، ص٩١ .
(٦٢) موران ، إدغار: هل نسير الى الهاوية ؟ ص٣٧ .
(٦٣) موران ، إدغار : مدخل الى الى الفكر المركب ، ص١٥ .
(٦٤) موران ، إدغار: المصدر نفسه ، ص٥٦ .
(٦٥) موران ، إدغار : تربية المستقبل ، ص٤١ .
(٦٦) موران ، إدغار ، بودريار ، جان : عنف العالم ، ص٨٣ .
(٦٧) موران ، إدغار : تربية المستقبل ، ص٩٢ .
(٦٨) موران ، إدغار : مدخل الى الفكر المركب ، ص٦١ .
(٦٩) موران ،إدغار: هل نسير الى الهاوية ؟ ص٥٤ .
(٧٠) موران ، إدغار : تربية المستقبل ، ص٣٥ .
(٧١) موران إدغار : هل نسير الى الهاوية ؟ ، ص٥٩ .
(٧٢) المصدر نفسه ، ص٤٢ .
(٧٣) المصدر نفسه ، ص١٥١ .
(٧٤) المصدر نفسه ، ص٤٦ .
(٧٥) موران ، إدغار : النهج ، ص٢٨٦ .
(٧٦) موران ، إدغار : هل نسير الى الهاوية ؟ ص٣٢ .
(٧٧) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .
(٧٨) المصدر نفسه ، ص٣٣ .
(٧٩) المصدر نفسه ، ص١٧ .
(٨٠) المصدر نفسه ، ص١٧- ١٨
(٨١) موران ، إدغار: الى أين يسر العالم ؟ ص٨٣
(٨٢) المصدر نفسه ، ص٦٢ .
(٨٣) www.bayanealyaoume.press.Ma
(٨٤) موران ، إدغار : هل نسير الى الهاوية ؟ ،ص ١٧١ .
(٨٥) www.oujdacity.net
(٨٦) موران ، إدغار : هل نسير الى الهاوية ؟ ص٣٠ .
(٨٧) المصدر نفسه ، ص١٥٣ .
(٨٨) موران ، إدغار : النهج ، ص٥٣ .
(٨٩) المصدر نفسه ، ص٨٠ .
(٩٠) موران ، إدغار : ثقافة اروبا بربريتها ، ص٥-٦.
(٩١) موران ، ادغار : النهج ، ص١٤٠-١٤١ .
(٩٢) المصدر نفسه ، ص١٤٤ .
(٩٣) المصدر نفسه ، ص١٣٤ .

(٩٤) المصدر نفسه ، ص١٢١ .
(٩٥) المصدر نفسه ، ص١٣١.
(٩٦) موران ، ادغار : هل نسير الى الهادوية ؟ ، ص٤٤ .
(٩٧) موران ، ادغار ، النهج ، ص١٥٥ .
(٩٨) المصدر نفسه ، ص٤٥ .
(٩٩) المصدر نفسه ، ص١٤٢-١٤٣.
(١٠٠) موران ، ادغار ، الى اين يسير العالم ؟ ، ص٨٧ .
(١٠١) موران ، اغار : تربية المستقبل ، ص٧٠ .
(١٠٢) موران ، ادغار ، النهج ، ص١٤٥ .
(١٠٣) المصدر نفسه ، ص١٧١ .
(١٠٤) موران ، ادغار : هل نسير الى الهاوية ؟ ، ص١١ .
(١٠٥) موران ، ادغار ، النهج ، ص١٧٦ .
(١٠٦) المصدر نفسه ، ص١٧٤ .
(****) ابرزهم نيتشه .
(١٠٧) موران ، ادغار ، النهج ، ص١٦٤-١٦٥ .
(١٠٨) المصدر نفسه ، ص١٧٦-١٧٧.
(١٠٩) المصدر نفسه ، ص١٦٧ .
(١١٠) www.eremnews.com .
(١١١) موران ، ادغار ، النهج ، ص٢٨٢ .
(١١٢) موران ، ادغار ، هل نسير الى الهاوية ؟ ، ص٤٢-٤٣ .
(١١٣) موران ، ادغار ، تربية المستقبل ، ص٢٥ .
(١١٤) المصدر نفسه ، ص٩٣ .
(١١٥) www.eoht.info/page/ .
(١١٦) موران ، ادغار ، ص٢٥ .
(١١٧) المصدر نفسه ، ص١٧١ .
(١١٨) www.facebook.com .
(١١٩) موران ، ادغار ، تربية المستقبل ، ص٥٤ .
(١٢٠) موران ، ادغار ، مدخل الى الفكر المركب ، ص٩٩ .
(١٢١) فهيمي ، هشام ، كثيرون في أوربا يعتقدون الا بدائل في العالم العربي عن الانظمة الدكتاتورية . www.groops.google.com .
(١٢٢) موران ، ادغار ، هل نسير الى الهاوية ؟ ، ص٦١ .
(١٢٣) موران ، ادغار ، مدخل الى الفكر المركب ، ص٨٢-٨٣ .
(١٢٤) موران ، ادغار ، هل نسير الى الهاوية ؟ ص٥١ .
(١٢٥) موران ، ادغار ، تربية المستقبل ، ص٤٥ .

(١٢٦) موران ، ادغار ، مدخل الى الفكر المركب ، ص٧٧-٧٨ .
(١٢٧) موارن ، ادغار ، النهج ، ص٢٨٦ .
(١٢٨) المصدر نفسه ، ص٢٨٨ .
(١٢٩) Philoso.over-blog.net .
(١٣٠) موران ، ادغار ، تربية المستقبل ، ص٥٣ .
(١٣١) موران ، ادغار ، النهج ، ص٩٣ .
(١٣٢) المصدر نفسه .
(١٣٣) المصدر نفسه ، ص٩١ .
(١٣٤) المصدر نفسه ، ص١٣٤.
(١٣٥) المصدر نفسه ، ص٦٥ .
(١٣٦) المصدر نفسه ، ص٩٣ .
(١٣٧) موران ، ادغار ، تربية المستقبل ، ص٢٣ .
(١٣٨) موران ، ادغار ، النهج ، ص٩٨ .
(١٣٩) المصدر نفسه ، ص١٧٣ .
(١٤٠) موران ، ادغار ، بودريار ، جان – عنف العالم ، ص٨٦ .
(١٤١) www.almadapaper.com .
(١٤٢) موران ، ادغار ، النهج ، ص٨٠ .
(١٤٣) موران ، ادغار ، الصفح مقاومة لبشاعة العالم ، ترجمة وتعليق حسن العمراني ، مجلة يتفكرون ، العدد الثاني ، ٢٠١٣ ، ص٩ .
(١٤٤) المصدر نفسه ، ص١٣-١٤ .
(١٤٥) رمضان طارق ، الاخلاق في عالم اليوم بين التنظير والتطبيق taria ramadan.com .
(١٤٦) موران ، ادغار ، الصفح مقاومة لبشاعة العالم ، ص١١ .
(١٤٧) موران ، ادغار ، تربية المستقبل ، ص٩٣ .
(١٤٨) موران ، ادغار ، نجوم السينما ، ترجمة ابراهيم العريس ، مراجعة هدى نعمة ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص٧-٨م.م .
(١٤٩) موران ، ادغار ، النهج ، ص٢٣١ .
(١٥٠) موران ، ادغار ، هل نسير الى الهاوية ؟ ص١٥٤ .
(١٥١) المصدر نفسه ، ص٧٢-٧٤ .
(١٥٢) موران ، ادغار ، الى اين يسير العالم ؟ ، ص٧٧ .
(١٥٣) المصدر نفسه ، ص٣٩ .
(١٥٤) موران ، ادغار ، النهج ، ص٣٠٣ .
(١٥٥) المصدر نفسه ، ص٢٨٦ .
(١٥٦) المصدر نفسه ، ص٢٨٤ .
(١٥٧) موران ، ادغار ، هل نسير الى الهاوية ؟ ، ص١٧٢-١٧٣ .

(١٥٨) المصدر نفسه ، ص١٥٨ .

(١٥٩) موران ، ادغار ، النهج ، ص٣٤٥ .

(١٦٠) المصدر نفسه ،ص٢٩٠.

(١٦١) موران ، ادغار ، هل نسير الى الهاوية ؟ ، ص٤٧ .

(١٦٢) المصدر نفسه ، ص٨٥ .

(١٦٣) موران ، ادغار ، النهج ، ص٢٨٩ .

(١٦٤) المصدر نفسه ، ص٢٣٧ .

(١٦٥) المصدر نفسه ، ص٣٠٢-٣٠٣ .

(١٦٦) المصدر نفسه ، ص٣٠٢ .

(١٦٧) موران ، ادغار ، الى اين يسير العالم ؟ ، ص٦٨ .

(١٦٨) حوار مع ادغار موران وهو في التاسعة والثمانين من عمره .Alalemya.com

(١٦٩) المصادر :

- **مؤلفات أدغار موران .**
- النهج ، ترجمة : هناء صبحي ، ابو ظبي ، ٢٠٠٩ .
- الى أين يسير العالم ؟ ، ترجمة : احمد العلمي ، السعودية ، ٢٠٠٩ .
- تربية المستقبل ، ترجمة: عزيز لزرق ومنير الحجوجي ، المغرب ، ٢٠٠٢ .
- ثقافة اروبا وبربريتها ، ترجمة : محمد الهلالي ، المغرب ، ٢٠٠٧ .
- عنف العالم ، مشترك مع جان بودريار ، ترجمة: ابراهيم محمود ، سوريا ، ٢٠٠٥ .
- مدخل الى الفكر المركب ، ترجمة: احمد القصوار ومنير الحجوجي ، المغرب ، ٢٠٠٤ .
- نجوم السينما ، ترجمة ابراهيم العريس ، مراجعة هدى نعمة ، بيروت ، ٢٠١٢ .
- هل نسير الى الهاوية ؟ ، ترجمة عبد الرحيم حزل ، المغرب ، ٢٠١٢ .
- **الدوريات :**
- موران ، ادغار ، الصفح مقاومة لبشاعة العالم ، ترجمة وتعليق حسن العمراني ، مجلة يتفكرون ، العدد الثاني ، ٢٠١٣ .
- **مقالات شبكة الانترنيت باللغة العربية :**
- Classic0aawsat0com .
- www.bayanealyaoume.press.MaLindex.ph
- www.oujdacity.net .
- www.eremnews.com .
- www.facebook.com .
- www.groops.google.com .
- Philoso.over-blog.net .
- www.almadapaper.com .
- www.tariq ramadan.com .
- www.alalemya.com.
- **مقالات شبكة الانترنيت باللغة الانجليزية .**
- En- / Wik ipedia. Org lwikilEdgar-Morin
- www.edgarmorin.org.
- www.wise-qatar.org.
- www.eoht.lrfo/page/